بسم الله الرحمن الرحيم

يصادف اليوم يوم الجمعة السوداء – كما يسمونها –وهي الجمعة الأخيرة من شهر نوفمبر، وسبب تسميته بهذا الاسم أنه في أواخر القرن التاسع عشر حدثت أزمة مالية بنيويورك عام1896، تسبّبت في حالات إفلاس للكثير من التجار ورجال الأعمال، وكان الحلّ الذي شكّل إنقاذاً لهم اختيار يومٍ من الأيّام يقومون فيه بعمل تخفيضاتٍ هائلة في سبيل تعويض الخسائر التي أصابتهم جرّاء الأزمة، فكانت الجمعة الأخيرة من شهر نوفمبر.

وأصبح هذا اليوم من كلّ عامٍ حدثاً اقتصاديّاً مهماً له مظاهره وترتيباتُه الخاصّة، يصحبه طوابير بشرية طويلة، وأرصفة مزدحمة، واختناقات مرورية بسبب الأفواج البشريّة التي تترقّب هذا اليوم لتقتنصَ مشترياتِها بقيمة مخفّضة.

وديننا يحرّم التشاؤم كونه توقّع لحصول الشرّ وحلول المصائب، وإبقاء تسمية اليوم بأنه أسود يفتحُ باباً من أبواب التشاؤم، وقد كان من منهجه صلى الله عليه وسلم الإعجاب بالأسماء الحسنة وتغيير الأسماء القبيحة، كان (يعجبه الفأل الحسن، ويَكرَهُ الطِيَرة).

والجمعة إن كانت سوداء لهم إلا أن الجمعة لدينا نحن المسلمين تمتاز بأنها يوم العبادات؛ وأنها سوق اكتساب الحسنات ورضا الله تعالى، ففيها صلاة الجمعة المكفرة لذنوب الأسبوع كله ما اجتنبت الكبائر((الصَّلواتُ الخَمْسُ، والجُمُعةُ إلى الجُمُعَةِ، كفَّارةٌ لِمَا بَيْنهُنَّ، مَا لَمْ تُغش الكبَائِرُ))، وفيها فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم((أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ؛ فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرًا))، ((إنَّ من أفضَلِ أيامِكُم يومَ الجُمُعة؛ فأكْثِرُوا علي مِن الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضةٌ عليَّ. قال: فقالوا: يا رسولَ الله، وكيف تُعرَضُ صلاتُنا عليك، وقد أرَمْتَ؟ قال: يقولون بَليتَ، قال: إن الله حرَّم على الأرضِ أجْسادَ الأنبياء))، وفيها ساعة إجابة((يَوْمُ الْجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ - يُرِيدُ – سَاعَةً ، لَا يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا، إِلَّا أَتَاهُ اللهُّ عَزَّ وَجَلَّ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ))، وفيها الاغتسال((من اغتَسلَ يومَ الجمُعةِ ولبسَ مِن أحسَنِ ثيابِهِ، ومَسَّ مِن طيبٍ إن كانَ عندَهُ، ثمَّ أتى الجمُعةَ

فلم يتخطَّ أعناقَ النَّاسِ، ثمَّ صلَّى ما كَتبَ اللهُ لَهُ، ثمَّ أنصَتَ إذا خرجَ إمامُهُ حتَّى يفرُغَ مِن صلاتِهِ كانَت كفَّارةً لما بينَها وبينَ جمعتِهِ الَّتي قبلَها ويقولُ أبو هُرَيْرةِ: وزِيادةُ ثلاثةُ أيَّامٍ إنَّ الحسَنةَ بعشرِ أمثالِها))، وقراءة سورة الكهف التي تنير ما بين الجمعتين((مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ النُّورُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ))، وفضل قراءة سورتي السجدة والإنسان في صلاة الفجر، وهي عيد للمسلمين((وخير يوم طلعت عليه الشمس))، وهي بهذه الفضائل جديرة بأن يُسعى إلى الذكر فيها وترك البيع، في وقت صلاتها.

(الجمعة السوداء) لدى الأمريكيين سادة العالم والذين يصدرون قيم الحضارة لشعوب الأرض، والذين من بلادهم أتت تلك الجمعة واسمها، إذ هي تعقب-عيد الشكر-لديهم، ذاك العيد الذي يحتفل فيه الأمريكيون بذكرى سرقتهم لأموال السكان الأصليين لأمريكا الهنود الحمر، نهبوا أراضيهم، وقتلوا محاربيهم ومدنييهم، فقتلوا وشردوا وباعوا من تبقى منهم.

جمعتنا هي رمز الادخار للآخرة، وجمعتهم هي رمز الاستهلاك في الدنيا، تشاهد وترى كثير من المشترين في صور ومقاطع تبث على وسائل التواصل وهم يتدافعون ويتضاربون على حطام دنيوي على نحو متدنٍ.

جاء في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال: أضلَّ الله عن الجمعة مَن كان قبلنا، فكان لليهود يومُ السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا، فهدانا الله ليوم الجمعة، فجعل الجمعةَ والسبت والأحد، وكذلك هم تَبَعٌ لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة، المَقْضِيُّ لهم قبل الخلائق. لقد جعلنا الله في المقدمة، وكان العالم لنا تبعاً فصيرنا أنفسنا ذيلاً لمجرميه وناهبي خيرات الأمم بسبب بعدنا عن دين ربنا سبحانه وتعالى!

ليست القضية في تغتنم فرصة لتحقيق ربح بشراء شيء أنت بحاجة إليه، الأمر يتجاوز هذا بكثير، يا ترى (جمعتنا) مزرعة الآخرة رخيصة لتلك الدرجة التي غيرنا اسمها ونقول عنها جمعة سوداء؟ يا ترى (جمعتنا) مزرعة الآخرة رخيصة لتلك الدرجة التي تجعلنا نرتقب الجمعة السوداء كما يقولن ونصمد الفلوس لأجلها ونركض داخل المحال التجارية لتحصيل متاع دنيوي زائل وتترك السعي الحثيث امتثالاً لأمر الله{فاسعوا...}قف قليلاً، وانظر إلى أين يسير بنا هؤلاء الأوغاد.. وانتبه؛ فإن للعزة مقاما وحيدا وهو الرجوع لدين الله(نحن قوم أعزنا الله بالاسلام)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين